الاحتفالات الغربية (الهالوين) في المدارس الدولية بمصر
"الوظائف والجذور الثقافية"

ياسمينا السيد محمد محمد*
yasminasorour64@gmail.com

ملخص

تهدف الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة الاحتفال بالهالوين في المدارس الدولية في مصر، وضم الإطار النظري للدراسة: المفاهيم، ونتائج الدراسات السابقة، والنظرية الوظيفية. واعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي من خلال المقابلات مع بعض المسؤولين في عدد من المدارس الدولية، وأولياء الأمور، والأطفال.

وتوصلت الدراسة إلى التالي: أن الهالوين عيد وثني، يرتبط بالثقافة الغربية، ولا يحمل أي قيمة يمكن تعليمها للطلاب؛ احتفال الهالوين لا يلائم المدارس، الاحتفال بالهالوين لا يحقق وظيفة الاحتفالات كما حددها كل من دوركايم، وإتزوني؛ كثيرًا من الاحتفالات الغربية ومنها الهالوين قد تم إنشاؤها ومأسستها لأهداف سياسية واقتصادية واجتماعية خاصة بالدول الغربية؛ التباين في آراء مسؤولي المدارس حول الاحتفال، وأيضًا في آراء أولياء أمور الطلاب ما بين: مؤيد، ومعارض، ومتردد، والرؤية السطحية لدى العديد منهم حول هذا الاحتفال؛ احتفال المدارس بالهالوين نابع من ارتباط المدارس بالثقافة الغربية التي تتبع نظامها التعليمي، وبالرغبة في زيادة عدد الأنشطة اللاصفية للمدرسة، وبالحصول على تقييم مرتفع من الجهة التي تتبع نظامها التعليمي، ومن الطلاب، ومن أولياء الأمور.

حيث تتلخص الوظيفة الأساسية لاحتفالات المدارس الدولية بالهالوين؛ في نشر فكر العولمة وتحقيق المواطنة العالمية، ونشر الثقافة الغربية بين الطلاب المصريين.

الكلمات المفتاحية: الأعياد الغربية- المدارس الدولية- الهالوين- وظيفة الاحتفالات- دوركايم وإتزوني.

* أستاذ مساعد بكلية البنات- جامعة عين شمس.

مقدمة:

يوجد لدى كل شعب من الشعوب التقليدية والمعاصرة –على حدٍّ سواء– العديد من الأعياد والمناسبات الدينية، والوطنية، والاجتماعية، الخاصة به، التي يحتفل بها عبر الزمان، والتي تشكل جزءًا مهمًّا من عادات وتقاليد هذه الشعوب، وبالتالي تمثل جزءًا من تراثها الثقافي، وتؤدي العديد من الوظائف داخل بيئتها كما أشار دوركايم، ومع تنامي ظاهرة العولمة خاصة في جانبها الثقافي، ظهرت أعيادٌ عالمية يُحتفل بها في العديد من الدول، ومن أكثر تلك الأعياد شهرة كان " الهالوين" وهو أحد الأعياد الغربية، ولكنه أكثر ارتباطًا بأمريكا.

وقد ساعد على انتشار الاحتفال بالهالوين في معظم دول العالم ومن بينها مصر؛ ظهور قطاعًا تعليميًّا، يتسم بقدرته على عبور الحدود القومية للدول، وهو القطاع المسمى "المدارس الدولية". ولأن هذه المدارس تلتزم في جميع المراحل التعليمية، بالنظام التعليمي الذي تنتمي له المدرسة، من حيث: لغة التدريس، والمناهج، والأنشطة، وطرق التدريس (عبد الناصر، محمد رشاد عبد الناصر، ٢٠٠٩: ٢٨١). فقد حرصت هذه المدارس ضمن ما تقوم به من أنشطة على الاحتفال بـ "الهالوين". وانتشرت ظاهرة الاحتفال بالهالوين في جميع المدارس الدولية في مصر.

وعلى الرغم من أن احتفالات الهالوين في مصر تتم بالنسبة للكبار والأطفال على حدٍّ سواء إلا أن احتفالات الأطفال هي الأخطر من حيث تأثيرها على النشء، أما بالنسبة للكبار فقد تأخذ شكل الموضة وتنتهي، وهي تتم بالنسبة للأطفال داخل المدارس وخارجها في أماكن عديدة؛ مثل: المراكز التجارية، والأماكن الخاصة بالأطفال، إلا أن احتفالات المدارس هي الأخطر لأنها متكررة، وتأخذ الطابع

المؤسسي الذي يؤسس لظاهرة لا تنتمي إلى تراثنا المصري ولا إلى ثقافتنا المصرية، كما أنها تتم داخل إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية. وعلى الرغم من انتشار ظاهرة احتفالات المدارس الدولية في مصر بالهالوين إلا أنها لم تلق اهتمامًا من قبل الباحثين على المستوى العربي. ولذلك جاءت الدراسة الراهنة لتلقي الضوء على تلك الظاهرة.

ويتم تناول تلك الظاهرة من خلال خمسة أقسام على النحو التالي:

أولًا- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تحتل الأعياد أهمية كبيرة لدى كل الشعوب، كما تؤدي العديد من الوظائف فهي تعبر عن هوية الشعوب، وثقافتها، ومعتقداتها، وعاداتها وتقاليدها؛ فهي باختصار جزء أصيل من تراث الشعوب. ولقد أشار إتزوني وبلوم Etzioni and (Bloom,2004) إلى أن الأعياد تعكس سمات الشعوب وتغيراتها في كتاب يحمل عنوان يؤكد هذا المعنى" we are what we celebrate ". وفي ظل احتفال المدارس الدولية في مصر بأحد الأعياد الغربية "الهالوين" يثار تساؤل عن أسباب الاحتفال بهذا العيد، وما علاقته بتراثنا العربي والمصري، وهل يؤدي الوظائف نفسها التي تؤديها الأعياد طبقًا للنظرية الوظيفية. خاصة أن هذا الموضوع أصبح مثارًا للتساؤل على وسائل التواصل الاجتماعي من أولياء الأمور في مصر، خاصة الأمهات، وهو: هل يسمحون لأطفالهم بالمشاركة في احتفالات المدارس بالهالوين أم لا؟ كما جاء في مقال بعنوان: "Halloween in Egypt: Harmless Fun or Loss of Identity?" (Khattab,N.,2019). وقد أثارت الأدبيات الأجنبية ذات الصلة القضية نفسها، حيث جاء عنوان إحدى الدراسات ليعبر عن التساؤل ذاته "Does Halloween Belong in School?"

.(Drevitch, G., 2005) فهي قضية تم إثارتها في الأدبيات الأجنبية؛ بينما لم تحظ بأي اهتمام في الأدبيات العربية.

وبناءً على ذلك هدفت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن ظاهرة احتفال الهالوين في المدارس الدولية في ضوء جذور الهالوين، ونتائج الأدبيات ذات الصلة، ورؤية النظرية الوظيفية للاحتفال، ووجهة نظر مسؤولي المدارس، وأولياء الأمور حول الاحتفال.

وفي ضوء ما سبق تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما الجذور الثقافية للهالوين؟ وما أهدافه؟ وما علاقته بتراثنا وثقافتنا المصرية؟

٢- هل يلائم احتفال الهالوين البيئة المدرسية، وما سلبيات احتفال المدارس بالهالوين؟

٣- ما أهمية الاحتفال بالهالوين؟

٤- ما الوظيفة التي يؤديها الاحتفال بالهالوين؟

٥- ما وجهة نظر مسؤولي المدارس حول الاحتفال بالهالوين، وما مبررات الاحتفال به؟

٦- ما مفهوم أولياء الأمور عن الهالوين، ورأيهم في مشاركة أبنائهم في الاحتفال؟

٧- كيف يدرك الأطفال الهالوين الذي يحتفلون به، وأسباب الاحتفال؟

ثانيًا- الإطار المنهجي للدراسة:

اعتمدت الدراسة على **المنهج الكيفي** من خلال **المقابلات المتعمقة** مع بعض المسؤولين في عددٍ من المدارس الدولية (٩) مدارس، والأطفال (١٢طفلًا من الإناث والذكور) في المرحلة الابتدائية، وأولياء الأمور(١٠ أمهات). وتمت مقابلة أولياء الأمور والأطفال خارج المدارس بعد انتهاء اليوم الدراسي عند اصطحاب

أبنائهم من المدرسة، وبعض آخر في محلات بيع ملابس الهالوين خلال الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر، حيث التاريخ الرسمي العالمي للاحتفال بالهالوين ٣١ أكتوبر.

وتم تصميم **دليل للمقابلة** تضمن العديد من العناصر الخاصة بمسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطلاب. شملت العناصر الخاصة بالمسؤولين أربعة عناصر، هي: مبررات وأهداف احتفال المدارس بالهالوين، طريقة الاحتفال، تأثير الاحتفال على الأطفال، كيفية مواجهة اعتراض بعض أولياء الأمور. وتضمنت العناصر الخاصة بأولياء الأمور: مفهومهم عن الهالوين وأصوله الثقافية، رأيهم في مشاركة أبنائهم في احتفال المدرسة بالهالوين، وهل يكون القبول عن قناعة بأهمية الاحتفال؛ وفي حالة الرفض لمشاركة أبنائهم: كيفية التعبير عن الرفض، وتوصيل وجهة نظرهم لإدارة المدرسة. كما شمل الدليل بعض العناصر الخاصة بالأطفال للتعرف على: مفهوم الأطفال عن الهالوين، وأسباب احتفالهم به.

وتمثل **مجتمع الدراسة** في تسع مدارس من المدارس الدولية التابعة لإدارة العبور التعليمية، تم توجيه الباحثة إليها من قبل مدير الإدارة التعليمية، ومدير التعليم الخاص بالإدارة، بعض المدارس يتبع نظام التعليم الأمريكي، وأخرى تتبع نظام التعليم البريطاني. واقتصر البحث على طلاب المرحلة الابتدائية، حيث تضم بعض المدارس جميع المراحل الدراسية من الابتدائية وحتى الثانوية.

ثالثًا- جذور الهالوين:

يناقش هذا القسم: جذور الهالوين، وأهدافه، وطريقة الاحتفال، والملابس، والأفلام الخاصة به.

يعد الهالوين كما أشار (جوهانسون، وماك نايل) أقدم عادات التقويم الأمريكي المعاصر، حيث يعود إلى ما لا يقل عن ألفيْ عام إلى الاحتفال السلتي بسامهاين Samhain في الجزر البريطانية وغرب أوربا (Grider, S., 1996) . وقد احتفل به سكان سلتيك القدامى خلال موسم الحصاد في (١ نوفمبر)، الذي يوافق اليوم الأول من العام السلتي. واعتقد السلتيون أنه في الليلة التي تسبق العام الجديد (ليلة ٣١ أكتوبر) تفتح الحواجز بين عالم الأحياء وعالم الأموات، حيث تأتي أرواح الموتى لتتجول في عالم الأحياء (Santino ,J.,1996:121). وتلحق الضرر بالبشر لذلك كانت هناك محاولات دائمة للفصل بين عوالم الأحياء والأموات.

وكان **الهدف** الرئيسي للاحتفال القديم بـ Samhain من قبل السلتيين، هو استرضاء أرواح الموتى التائهة؛ عن طريق تقديم القرابين، وإشعال النيران الضخمة في محاولة لإرشادها إلى طريقها للعالم الآخر، حيث لا يمكنهم المخاطرة والعودة مرة أخرى للاتصال المباشر مع البشر .(Grider, S., 1996) كما حرص السلتيون على جمع كل محاصيلهم قبل Samhain حفاظًا عليها من أذى تلك الأرواح (Kiger, P., 2020)

وعندما احتل الرومان غالبية أراضي السلتيك، تم دمج مهرجانين من أصل روماني مع الاحتفال السلتي التقليدي بسامهاين. الأول: "فيراليا Feralia"، وهو يوم في أواخر أكتوبر يحتفل الرومان فيه بذكرى وفاة الموتى. والثاني: هو يوم تكريم "بومونا Pomona " إلهة الفاكهة والأشجار عند الرومان. وفي القرن الثامن حدد البابا (غريغوريوس الثالث) يوم (١) نوفمبر موعدًا لتكريم جميع القديسين (All Saints' Day) –لإعطائه مسحة دينية وتخليصه من طقوسه الوثنية– وهو الذي كان يعرف في العصور الوسطى باسم (All–hallows) أو (All– hallowmas) وسميت

الليلة التي تسبقه (All-hallows Eve) والتي أصبحت (Hallowe'en) ثم (Halloween) . (Bannatyne, L. ,2005; HISTORY.COM, 2023).

ويعد الهالوين نتاج لمزيج من احتفالات ثلاثة : احتفال سامهاين السلتي، واحتفال بومونا الروماني، وعيد جميع القديسين وجميع الأرواح الكاثوليكي ,Bannatyne). (2005,.Lبينما تشير "مورتون" إلى أن امتزاج العطلات، مثل: سامهاين السلتي" Celtic Samhain" مع يوم جاي فوكس البريطاني "Guy Fawkes Day" ويوم جميع الأرواح الكاثوليكية" Catholic All Souls' Day" أنتج عيد الهالوين الحديثMorton (, L.,2012).

ومع تداخل معتقدات وعادات المجموعات العرقية الأوربية المختلفة، والهنود الأمريكيين، بدأت تظهر نسخة أمريكية مميزة من الهالوين. تضمنت **الاحتفالات الأولى** "حفلات مسرحية"، وهي فعاليات عامة أقيمت للاحتفال بالحصاد. وكان الجيران يتبادلون قصص الموتى، ويقومون بالرقص والغناء. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، غُمرت أمريكا بالمهاجرين الجدد، ساعد هؤلاء المهاجرون، وخاصة ملايين الأيرلنديين الفارين من مجاعة البطاطس الأيرلندية، في الترويج للاحتفال بعيد الهالوين على المستوى الوطني ;Bannatyne, L.,2005). HISTORY.COM, 2023)

وبالاستعارة من التقاليد الأوربية، بدأ الأمريكيون في ارتداء أزياء غير تقليدية، والذهاب من منزل إلى منزل لطلب الطعام أو المال، مرددين عبارة "Trick or Treat" التي تعني "خدعة أو حلوى". ومن المحتمل أن يعود تقليد الهالوين الأمريكي المتمثل في "الخدعة أو الحلوى" إلى المسيرات المبكرة ليوم " All Souls' day" "عيد جميع الأرواح" في إنجلترا. خلال هذا الاحتفال، كان المواطنون الفقراء

يتسولون للحصول على الطعام، وتعطيهم العائلات معجنات تسمى "كعكات الروح" مقابل وعدهم بالصلاة من أجل الموتى من أقارب هذه العائلات (Bannatyne, L.,2005). وقد شجعت الكنيسة على توزيع "كعكات الروح" كطريقة لاستبدال الممارسة القديمة المتمثلة في ترك الطعام للأرواح المتجولة.

بينما يرى رأي آخر أن ممارسة "الخدعة أو الحلوى" قد نشأت في العادة السلتية المتمثلة في إعطاء أجزاء رمزية من المحصول للأرواح التي تتجول خارج المنازل مساء يوم Samhain، لتهدئتها ومنعها من القيام بأشياء مدمرة للمحصول، ويقول (سوب) بمجرد أن تأسست المسيحية في مناطق سلتيك، كان الرجال الشباب غير المتزوجين يتجولون في عيد الهالوين، ويذهبون إلى المنازل ويجمعون الهدايا للأرواح (Kiger, P., 2020).

وعندما جلب المهاجرون من أسكتلندا وإيرلندا تقاليد عيد الهالوين الخاصة بهم إلى الولايات المتحدة في منتصف القرن التاسع عشر، احتفلوا كما فعلوا في أوطانهم عن طريق المقالب والحيل. يقول مورتون: "في البداية، كان المزاح بريئًا جدًّا ومقتصرًا على الأماكن الريفية"(Klein, C., 2020). فقد كان الهالوين كما تشير ميد يتسم بالأمان حتى أوائل القرن العشرين، حيث يقوم المحتفلون بأداء الحيل الحميدة في المنازل المجاورة، على سبيل المثال: غطاء بوابة الجار بالشجيرات، إلقاء كيس من الزجاج المكسور للتظاهر بتحطيم نافذة، أو لصق دبابيس في أجراس الباب لجعلها تدق باستمرار .(Grider, S., 1996)

ومع اتساع المناطق الحضرية، انتقل المزاح إلى المدن وأصبح الأمر أكثر تدميرًا؛ مثل: إشعال الحرائق، وكسر الزجاج، وإعاقة حركة المشاة، وازدادت أعمال العنف والنهب. يقول مورتون إنه بحلول عام ١٩٣٣، أصبح الاحتفال مدمرًا للغاية؛ لدرجة

أن المسؤولين بالمدن كانوا يفكرون في حظره، وبدأت السلطات المدنية، والدينية، والمنظمات المجتمعية، والعائلات في الأحياء السكنية في تنظيم الحفلات والكرنفالات وعروض الأزياء في عيد الهالوين لإبعاد الأطفال عن أعمال العنف والتخريب (Klein, C., 2020). وعلى الرغم من الدور الوقائي الذي قام به الكبار في عيد الهالوين المعاصر، فمازالت بعض حوادث التخريب موجودة (Rogers, N.,1996).

وتصف "ليزا مورتون" **احتفالات الهالوين المعاصرة** بقولها: كل عام ، يخرج الأطفال والكبار على حدٍّ سواء إلى الشوارع مرتدين زي السحرة والشياطين والحيوانات والمشاهير وغير ذلك. وينحتون القرع ويعملون المقالب، والأكثر شجاعة يشاهدون الأفلام المخيفة، بالإضافة إلى مسيرات وعروض للألعاب النارية، والتجول في حقول الذرة، والمنازل المسكونة، والأهم من ذلك، وجود كميات وفيرة من الحلوى ذات الحجم الصغير Morton (, L.,2012).

أزياء الهالوين: ارتبط احتفال الهالوين منذ مئات السنين بارتداء أزياء خاصة، وهو تقليد له جذور أوربية وسلتية، حيث كان الناس يرتدون أقنعة عندما يغادرون منازلهم بعد حلول الظلام حتى لا تتعرف عليهم الأشباح؛ وفي أوائل القرن العشرين، كانت أزياء الهالوين موجهة نحو موضوعات مخيفة، وكانت في الغالب مصنوعة منزليًا. ولم يكن الهدف من الأزياء المبكرة هو التأنق كمخلوق أو شخصية معينة؛ بل كان الهدف هو إخفاء هوية المرء بطريقة مخيفة مثل: الأشباح، أو السحرة، أو القطط السوداء (HISTORY.COM, 2023).

وبدأت الأزياء في الخمسينيات تُستلهم من الأحداث الجارية، مثل إطلاق سبوتنيك في عام ١٩٥٧، وأصبحت أقنعة الهالوين أكثر تفصيلًا في الستينيات؛ مثل: قناع

الشخصيات الرئاسية، وميكي ماوس، وفي بعض الأحيان، يمثل القناع الجيد معظم الأزياء، وفي أوقات أخرى، يكون المكياج الجيد هو العنصر الأساسي في الأزياء، كما أصبحت الأفلام مصدر إلهام للزي الشعبي؛ مثل شخصيات فيلم حرب النجوم، والأبطال الخارقين؛ مثل:"Batman, Superman" (HISTORY.COM, 2023).

ثم أصبحت أزياء الهالوين في السبعينيات والثمانينيات أكثر بشاعة مع ظهور أفلام الرعب، التي عززت انتشار أقنعة شخصية القاتل مثل (مايكل مايرز، وجيسون فورهيس)، بالإضافة إلى ملابس الأشباح والهياكل العظمية، والسحرة، والوحوش، والمومياوات، ومصاصي الدماء، والزومبي، والمستذئبين. والتي مازالت تشكل ملابس الهالوين حتى هذا الوقت (بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين) https://www.dictionary.com/browse/halloween

أفلام الهالوين: ارتبط الهالوين بالعديد من الأفلام سواء من خلال استخدام الملابس والأقنعة الخاصة بشخصيات معينة من تلك الأفلام لتشكل نماذج شهيرة من أزياء الهالوين، أو من خلال عرض العديد من الأفلام بالتزامن مع احتفالات الهالوين، لتكون مشاهدة تلك الأفلام أحد طرق ومظاهر الاحتفال بالهالوين، خاصة أن جميعها تتناول قصصًا تدور في سياق الأساطير، والأشباح، والأحداث المأساوية والمرعبة، بما يشبه السياق الذي بدأ فيه الاحتفال بالهالوين. وفي الوقت ذاته فقد وظف القائمون على تلك الأفلام احتفالات الهالوين لتقديم أفلامهم في سياق الاحتفال وفي التوقيت نفسه؛ لجذب أكبر عدد من المشاهدين، حيث يمكن القول إن احتفالات الهالوين قد عززت وجود تلك الأفلام، كما دعمت الأفلام استمرار الاحتفالات.

وكان أول فيلم بعنوان "Halloween"، عام ١٩٧٨ ويحكي الفيلم قصة صبي صغير يُدعى "مايكل مايرز"، الذي قتل أخته البالغة من العمر ١٧ عامًا، ووضع بالسجن، ثم يهرب في ليلة الهالوين، ويبحث عن منزله القديم وهدف جديد. وتوالت سلسلة من الأفلام تحت اسم "الهالوين"، التي تضمنت اثني عشر فيلمًا، كان آخرها عام ٢٠٢١. وحققت نجاحًا تجاريًّا كبيرًا وقد ألهم فيلم "Halloween" أفلامًا شهيرة أخرى مثل: (Scream, Nightmare on Elm Street , Friday the 13, Hocus Pocus, The Nightmare Before Christmas, Beetlejuice, Charlie Brown, It's the Great Pumpkin" (HISTORY.COM 2023).

يتضح مما سبق الجذور الوثنية للهالوين، وانتمائه إلى الثقافة الغربية البعيدة والمختلفة تمامًا عن ثقافتنا المصرية والعربية، وأنه لا يتضمن أي هدف، أو معنى، أو قيمة. كما أنه يتناقض مع الفكر العلمي والمنطقي للتعليم وللمعرفة، ولا يتناسب مع عصر العلم الذي نعيشه في الوقت الحالي، فقد ارتبط بمعتقدات تدور حول الأساطير والخرافات في أزمنة قديمة.

رابعًا- الإطار النظري للدراسة:

يشمل الإطار النظري: المفاهيم النظرية والإجرائية، ونتائج الدراسات السابقة، ووظيفة المدرسة والاحتفالات من وجهة النظر الوظيفية.

١- مفاهيم الدراسة:

أ- **الاحتفالات:** جمع احتفال وهو:" اِجْتِمَاعُ النَّاسِ فِي **حَفْلٍ** بِمُنَاسَبَةِ مَّا يَتِمُّ فِيهِ تَبَادُلُ التَّهَانِي وَإِقَامَةُ نَشَاطٍ مَّا"https://www.almaany.com/ar/dict/ar أو "اجتماع القوم لتكريم شخص أو لإحياء ذكرى"

https://www.arabdict.com/ar/ وتنقسم إلى نوعين: الأعياد الرسمية": وهي أيام لا يذهب فيها الناس إلى العمل أو المدرسة بسبب احتفال ديني أو وطني. (https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/holiday).

والاحتفالات ذات الجذور الشعبية: وهي نابعة من السلوك الجماعي، ومحددة من قبل التقاليد، والعادات، والمعتقدات، والطقوس (Shchelkina, E. ,2016:1513).

التعريف الإجرائي للاحتفالات الغربية: الاحتفالات ذات الجذور الغربية " الهالوين".

ب- الهالوين:

هو احتفال يقام مساء ٣١ أكتوبر، حيث يرتدي الأطفال ملابس خاصة، وغالبًا ما يرتدون أقنعة لإخفاء وجوههم، وينتقلون من منزل إلى منزل آخر لطلب الحلوى. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/halloween

الهالوين Halloween: هو عيد شعبي يتم الاحتفال به في ٣١ أكتوبر من كل عام، وهو يوم علماني (غير ديني)، لكن اسمه له جذور في العيد المسيحي (Allhallows)المعروف باسم عيد جميع القديسين، وهو في الأساس احتفال بالأشياء المخيفة والمرعبة، مثل: الأشباح والسحرة والوحوش والمنازل المسكونة https://www.dictionary.com/browse/halloween

التعريف الإجرائي للهالوين: عيد شعبي غربي، يُحتفل به في العديد من المدارس الدولية بمصر، يشمل بعض الممارسات والأنشطة التي يشترك فيها طلاب المرحلة الابتدائية.

من الجدير بالذكر أن مصطلح الأعياد هو السائد في الكتابات العربية، بينما يستخدم مصطلح"Holiday" في الكتابات الأجنبية ليشير إلى الأعياد، والاحتفالات، والعطلات، التي تستخدم بالتبادل فيما بينهم. وسوف تستخدم الباحثة مصطلحيْ: الأعياد، والاحتفالات طبقًا لمدلول كل منهما في سياق الدراسة الراهنة. مع الأخذ في الحسبان أن كليهما مرتبط بالآخر من ناحية؛ ومن ناحية أخرى فإن الاحتفالات طبقًا للتعريف الذي أشرنا إليه آنفًا، هي الجانب التطبيقي للأعياد الذي يظهر أهميتها ووظائفها.

ج- المدارس الدولية: "كل منشأة تعليمية غير حكومية تقوم بتدريس المناهج وفقًا لاتفاقية تعاون مع الجهة المانحة بعد معادلتها بالمناهج المصرية، وتمنح طلابها شهادات معترف بها دوليًا، مع الالتزام بتدريس: اللغة العربية، والتربية الدينية، وتاريخ وجغرافيا مصر، ومواد الهوية القومية؛ وذلك وفقًا لمناهج وزارة التربية والتعليم". كما تعرف بأنها " المدارس الخاصة التي تطبق مناهج ذات طبيعة خاصة(دولية)" (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٤: ٢).

ستتخذ الباحثة التعريف ذاته **تعريفًا إجرائيًا للدراسة الراهنة** ليصبح التعريف: "المدارس الخاصة التي تطبق مناهج ذات طبيعة خاصة (دولية)، والتي تتبع الإدارة التعليمية بالعبور".

٢- نتائج الأدبيات حول الهالوين:

اهتم بعض الأدبيات باحتفال الأطفال بالهالوين، وأكد معظمها أن الاحتفال بالهالوين يعرض الأطفال لكثير من المخاطر والأضرار. في هذا الموضوع انظر(Jordan, L. & Frank, G.,1983; Clark, C,.2008; Leonard, K.,

2015; Hsu , L., et al., 2021). بينما ركز بعض آخر من الأدبيات على احتفال المدارس بالهالوين. وهو موضوع النقاش في السطور التالية:

كشف معظم الدراسات حول احتفالات المدارس بالهالوين أن احتفال الهالوين ليس ملائمًا للمدارس حيث يوجد العديد من السلبيات التي تتضح تفاصيلها طبقًا لكل دراسة كما يلي:

ألقت دراسة (Rinzler, K.,1979) الضوء على التداخل بين المدارس والحياة الشعبية للأطفال في الولايات المتحدة، والآثار السلبية المترتبة على لذلك؛ مشيرة إلى أن الحياة الشعبية للأطفال أصبحت قوة غير عادية في المدارس العامة. حيث قدمت المدرسة العديد من الاحتفالات الدينية والعلمانية؛ مثل: الكريسماس، والهالوين، وعيد العمال، وبعض الأنشطة؛ مثل: الأيام الميدانية، وفترات الراحة المدرسية. ولقد أُدرجت مثل هذه الأحداث في كثير من الأحيان ضمن التقاليد الشعبية، وأصبحت مع مرور الوقت تقاليد في حد ذاتها، متوقع ممارستها كل عام. وكان عيد الهالوين وعيد العمال نموذجين لهذه الاحتفالات.

وناقشت دراسة (Ahern, J. & Hughes, M., 1986) قضية اهتمام المدارس العامة بأعياد معينة تقدم من خلالها التقاليد الوطنية والثقافة الأمريكية بهدف تعزيز المواطنة الصالحة؛ مثل (ذكرى يوم كولومبس، الهالوين، عيد الشكر، الكريسماس، يوم القديس فالنتاين). والسلبيات التي ترتبت عليها؛ حيث رأى الطلاب أن ذلك لا يتلاءم مع النماذج الوطنية الأمريكية، كما أنه قد يشكل مخاطرة مسيئة للأمريكيين الأصليين، واليهود، والأصوليين، وبعض الأقليات الأخرى. فضلًا عن تركيز الاحتفالات على الرموز الخاصة بالعيد، وليس على المعنى. لذلك اقترحت الدراسة أنه ربما يكون من الأفضل أن تركز المدارس على النماذج الأساسية للأعياد

الوطنية، ويركز الاحتفال في كل حالة على المبادئ الأساسية التي يعتقد فيها الجميع، وعلى قيم أو أفكار كونية، وعلى المعنى وليس الرموز.

وطرحت دراسة (Drevitch, G., 2005) قضية احتفال المدارس بالهالوين، وما واجهته من انتقادات، وتعارض قي الآراء ما بين: مؤيد، ومعارض، وما سببته من ارتباك للإدارة وللمعلمين. وتمثلت الآراء المعارضة للاحتفال؛ في آراء بعض الجماعات الدينية التي رأته عيدًا وثنيًّا، وبعض أولياء الأمور من المسيحيين الإنجيليين، والمسلمين، وبعض المسؤولين القلقين حيال الحفاظ على الأمن خلال الأحداث التي توصف "بالوحشية"، والتربويين الذين يرون أنه من الأفضل توفير الوقت الذي يستهلك في الاحتفال للاستفادة منه في دروس الرياضيات والعلوم.

وجاءت آراء أولياء الأمور المؤيدين للاحتفال الذين يرون أن الاحتفال بالهالوين عادة تعوَّد عليها أطفالهم ويجب استمرارها. ولذلك حاول المعلمون تنظيم احتفالات بديلة تتجنب الأزياء المخيفة، والحلوى المضرة، وتركز على أحداث مثل "قدس القراءة Hallow–read" و "يوم الشخصية"، في حين استبدلت مدارس أخرى حفلات الهالوين بـ "احتفال الخريف" الموسمي الذي يركز على الطبيعة والبيئة.

وأشار مقال (Miller, D., 2006) إلى الأخطار التي تنتج عن المشاركة في أنشطة الهالوين التقليدية، وعلى وجه الخصوص (خدعة أو حلوى)، خاصة أن أكثر من ٩٠٪ من الأطفال الصغار في الولايات المتحدة يمارسون هذا النشاط كل عام، وتم تقديم مجموعة من التعليمات والإرشادات من أجل الحفاظ على سلامة الأطفال. كما تمت الإشارة إلى قضيتين مهمتين:

الأولى: هي تزايد المشكلات الصحية المزمنة بين الأطفال والشباب، خاصة تلك المتعلقة بالتغذية وتناول الطعام؛ مثل: السمنة والسكري لدى الأطفال، حيث يتم

استهلاك كميات كبيرة من الحلوى في عيد الهالوين، واقترحت الدراسة أن هذا هو الوقت المناسب ليقوم الأخصائي النفسي في المدرسة بدوره في تثقيف المعلمين وأولياء الأمور والطلاب حول الفوائد العديدة لاتباع نظام غذائي سليم وممارسة الرياضة. **والقضية الثانية:** هي عدم رغبة بعض الأطفال في المشاركة في حفلات أو ممارسات الهالوين المدرسية؛ إما بسبب المعتقدات الدينية، أو طلب الوالدين، أو بسبب مشاكل صحية، أو أسباب أخرى. وأوصت الدراسة بضرورة احترام هذه الرغبات ووضعها في الحسبان من قبل المدرسة، ودعم الموظفين والأخصائيين النفسيين في المدرسة هؤلاء الطلاب.

وألقت دراسة (Boas, E., 2012) الضوء على مشكلتين ترتبطان باحتفال المدارس بالهالوين: **الأولى اقتصادية:** تظهر في تشجيع الأطفال على الاستهلاك، **والثانية اجتماعية:** تتضح في تجاوز حدود براءة الأطفال. حيث أشارت الدراسة إلى أن طرق التنشئة الاجتماعية للأطفال في المدارس الابتدائية الأمريكية، في ظل نظام اجتماعي اقتصادي يخلق رغبات الأطفال ويستغلها؛ تسهم من خلال احتفال الهالوين في تحفيز السوق الاستهلاكية الأمريكية، التي تستهدف الأطفال استراتيجيًّا، خاصة الفتيات، عن طريق السماح لهن بارتداء أزياء خاصة بالكبار، واستخدام أدوات الزينة خلال عرض الهالوين بالمدرسة. كما تحقق للذكور أحلامهم من خلال ارتداء أزياء الأبطال في الأفلام والقصص، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى؛ فإن ارتداء الفتيات في هذا السن لأزياء تمثل شخصيات الكبار (مثل: الممرضة، وضابط الشرطة) والملابس المثيرة (القصيرة والضيقة)، وارتداء أحذية عالية، ووضع مساحيق التجميل؛ الأمر الذي يظهر الفتيات في عمر أكبر من أعمارهن الحقيقية، ويضفي عليهن أنوثة ليست طبيعية، بحيث يظهرن في

النهاية في شكل مغرٍ جنسيًّا، الأمر الذي يفقدهن براءة الأطفال داخليًّا، حيث تعجب الفتيات بشكلهن الجديد المؤقت، وخارجيًّا حيث يتعرضن للمغازلة من الذكور الأكبر سنًّا بالمدرسة.

ولفتت دراسة (Evans-Santiago, B., 2018) النظر إلى إحدى سلبيات احتفال المدارس بالأعياد، مشيرةً إلى أن بعض الأعياد التي تحتفل بها المدارس قد تكون محل خلاف بين الأديان أو العرقيات أو الثقافات، الأمر الذي يوجد شعورًا لدى الطلاب بعدم الارتياح إذا كانوا لا يرغبون في المشاركة في احتفالات معينة لسبب ديني، أو ثقافي، أو عرقي. ولذلك اقترحت بري عدة بدائل تشمل: ١- الاحتفال بأيام الشخصيات بدلًا من الهالوين، والاحتفال بأسبوع الصداقة أو أسبوع اللطف بدلًا من عيد الحب. ٢- الاحتفال بالمواسم "فصول السنة"، وما يرتبط بها من تغيرات.٣- الاحتفال بالثقافات المتنوعة للطلاب وأسرهم في الفصل الدراسي المتنوع ثقافيًّا (التقاليد والأعياد التي يحتفل بها الطلاب مع عائلاتهم) وتشجيع الطلاب على التعلم عن عادات أسلافهم في الفصل الدراسي المتشابه ثقافيًّا. هذه البدائل تتجنب استبعاد الطلاب، وعدم الاهتمام الذي قد يشعر به الأطفال إذا هم كانوا غير قادرين على المشاركة.

يتضح مما سبق أن المدارس في الغرب اعتمدت على الاحتفالات بالأعياد المختلفة النابعة من ثقافتها الأصلية، ومنها الهالوين؛ لتعريف الطلاب بالتقاليد الوطنية والثقافة الخاصة بمجتمعهم، من أجل دعم وتقوية المواطنة الصالحة لديهم، وتذكيرهم بتراثهم وما يتضمنه من عادات وتقاليد تبرز هويتهم. وعلى الرغم من ذلك فقد واجه احتفال المدارس بالهالوين الكثير من النقد والمعارضة من قبل فئات عديدة داخل المجتمع بسبب الآثار السلبية للاحتفال على بعض الطلاب. وتوصل

الباحثون إلى عدم ملاءمة الاحتفال للبيئة المدرسية، والتعليمية. واستندت وجهة النظر الرافضة للاحتفال إلى مبررات دينية، وتربوية، وأمنية، وثقافية. كما أكدت على ضرورة الاكتفاء بالاحتفال بالأعياد الوطنية الأساسية.

٣- النظرية الوظيفية:

نتناول في السطور التالية، رؤية دوركايم لوظيفة المدرسة، ثم أهمية الاحتفالات وأهدافها، ثم وظيفة الاحتفالات من وجهتيْ نظر كل من دوركايم، وإتزوني.

١) وظيفة المدرسة: ترى الوظيفية أن المدرسة مؤسسة اجتماعية مهمة تساعد على تلبية احتياجات المجتمع والحفاظ على الاستقرار. ويؤدي التعليم وظيفة إيجاد شعور بالهوية من خلال تعليم القيم الأساسية، وتخصيص الأدوار (Functionalist Theory of Education).

وتؤدي المدرسة من وجهة نظر **دوركايم؛** من خلال عملية التعليم عدة وظائف تسهم في استمرار المجتمع وديمومته وتماسكه، كما تُعد الأفراد لعضوية المجتمع، وتشمل هذه الوظائف:

أ- نقل المعرفة الأكاديمية الأساسية ومهارات التعلم؛ مثل: اللغة، والحساب، والمهارات المهنية، والتقنية لتأهيل الطلاب للعمل.

ب- التنشئة الاجتماعية، واحترام القانون: تعد المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة، التي يأتي دورها في التنشئة بعد الأسرة مباشرة، حيث يتعلم الأطفال كيف يكونون جزءًا من المجتمع. من خلال التفاعل مع الآخرين يتعلم الطفل مهارات؛ مثل: التعاون، والتعايش، وإدارة الصراع، كما يتعلم الأطفال أيضًا كيفية الانصياع للقواعد، وعواقب انتهاكها، الأمر الذي يجعلهم ملتزمين بالقانون عندما يصبحون بالغين.

ج- غرس القيم: كل مجتمع لديه مجموعة معينة من القيم الاجتماعية والثقافية، يكون نظامه التعليمي مهيَّأً لغرسها في نفوس طلابه؛ بهدف تشكيل هويتهم الوطنية، وغرس الشعور بالتماسك والتضامن الاجتماعي بين الأفراد، والاحساس بالانتماء إلى المجتمع الأكبر، والالتزام بأهمية العمل لتحقيق أهداف المجتمع، والشعور بأن المجتمع أكثر أهمية من الفرد (Durkheim,1956) as cited in(Drew, C.,2023); (Study Notes,2019; Thompson, K., 2023)

٢) أهمية الاحتفالات وأهدافها: تتضح أهمية الاحتفالات، وأهدافها فيما يلي:

أ- التعبير عن الهوية: "القومية، الإقليمية، العرقية، الدينية"، فالعديد من الأعياد تتضمن الموضوعات أو القيم التي تعدُّ مركزية للثقافة (Long, L.).

ب- تدعيم المجتمع، وربط الأفراد بالأحداث المهمة، وتوفير أوقات للتحرر من الأشياء الاعتيادية الأمر الذي يجعل الاحتفالات بالنسبة للناس محملة بالعواطف (Long, L.).

ج- الخروج من دائرة العزلة والمصالح المحدودة للأفراد، والقدرة على التعبير عن الشعور بالتضامن الجمعي(Shchelkina, E., 2016,1513).

د - تعدُّ الاحتفالات بالأعياد مطلبًا فطريًّا تحتاج إليه النفوس لتستريح من عناء الحياة ومشاقها، كما أنها ضرورة اجتماعية لما تؤدّيه من غرس للقيم، وتعزيز للوحدة، وتقوية للروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة والمجتمع، كما أن لبعضها أبعادًا دينية تضفي على ممارساتها أجواء روحانية (عمر، مطرف وبوخضرة، بن معمر).

هـ- يهدف الاحتفال بالمناسبات الوطنية والاجتماعية إلى تعميق الانتماء والولاء للوطن، وتذكير الأجيال اللاحقة بما قدمه أسلافهم من تضحيات في سبيل نصرة وطنهم (مجلة المرصد، ٢٠٢٢).

و- تجعل الناس مبتهجين، وترفع معنوياتهم، وتركز على الطاقة الإبداعية للجماهير، وتعبر عن المشاعر الجماعية (Shchelkina, E.,2016,1513).

٣) وظيفة الاحتفالات: ترى الوظيفية أن الاحتفالات " الطقوس" ضرورية لتماسك المجتمع، والحفاظ على النظام الاجتماعي، حيث تسمح للأشخاص بالتواصل مع شيء ما يتجاوز أنفسهم، وبالتالي إنشاء شعور ومعنى مشتركًا، يسهم في تنظيم المجتمع وتماسكه (Drew, C., 2023).

قدم **دوركايم** نظرية وظيفية للاحتفالات " للطقوس" تستند إلى مبادئ ثلاثة، هي: القداسة، وتحسين التضامن الاجتماعي، والحفاظ على النظام الاجتماعي (Durkheim 1912, 1965) as cited in(Quantz, R., et al., 2011:24).

وتعدُّ المراسم والطقوس، من وجهة نظر دوركايم، ضرورية لربط أعضاء الجماعات، ليس في مواقف العبادة العادية فقط، ولكن أيضًا في أزمات الحياة المختلفة، وعند حدوث تحولات اجتماعية كبيرة Religious rituals and (Functionalism, 2021).

فالاحتفالات " الطقوس" المرتبطة بالأعياد، أو المناسبات، أو الأحداث المختلفة، طبقًا لدوركايم هي: الوسيلة التي من خلالها تعيد الجماعات الاجتماعية تأكيد نفسها بشكل دوري، ففي مثل هذه التجمعات ذات القرب المكاني بين الأفراد يتم إعادة إنتاج المجتمع، ويتم إنشاء الروابط عبر المكان والزمان، كما يحدث الانضباط في المجتمع .(Durkheim1912, 2001:36) as cited in(Marcus, L., 2015:4)

يرى **إتزوني** أن افتراض دوركايم بأن الاحتفالات ترتبط إيجابيًّا بالتضامن والاندماج المجتمعي، يقدم في الواقع تفسيرًا تقريبيًّا؛ لأن العلاقة بين الاحتفالات وإعادة فرض القيم، والتضامن والترابط معقدة جدًّا أكثر بكثير مما افترضته نظرية دوركايم وأشار إلى أن دوركايم قد عالج الاحتفالات وكأنها نوع واحد؛ الأمر الذي يعني أنها كلها تحقق وظيفة مجتمعية واحدة: حيث تسرع من عملية التضامن عن طريق إعادة فرض المعتقدات المشتركة (Etzioni, A., 2004:8).

وذهب إتزوني إلى نقطة أبعد من ذلك، مؤكدًا على أن كل الاحتفالات تقوم بوظيفة التنشئة بدرجة ما، مشيرًا إلى أن الاحتفالات تقوم بتنشئة أعضاء المجتمع، وتعيد التأكيد على التزامهم بالقيم، كما تقوم باستدامة التضامن والاندماج؛ فالتنشئة ليست قاصرة على الصغار، وإنما تستمر تنشئة البالغين، بمعنى أنها تكرس العمليات الاجتماعية لتجديد التزام البالغين بالمعتقدات الموجودة، أو تقديم معتقدات جديدة لهم (Etzioni, A., 2004:10).

ويؤكد إتزوني على أن الاحتفالات المختلفة تؤدي أدوارًا مجتمعية مختلفة؛ حيث لا يخدم احتفالان الدور المجتمعي نفسه، كما أنه ليست كل الاحتفالات مُدمِجة؛ فقد تكون الاحتفالات مُدمِجة بالنسبة لمجموعة، أو أخرى، لكنها ليست مُدمِجة للمجتمع ككل، كما اقترح دوركايم.

ويقدم إتزوني تنميطًا للاحتفالات معتمدًا على تنوع الأدوار المجتمعية التي تؤديها، ويتضمن نمطين: احتفالات إعادة الالتزامات: تستخدم لفرض الالتزام بالمعتقدات المشتركة، وتخدم بشكل مباشر عملية "التنشئة الاجتماعية، والاندماج المجتمعي".

احتفالات إدارة التوترات: وهي تكمل دور النمط الأول عن طريق إدراك توقع التوترات الناتجة عن الالتزام بالمعتقدات، وقد يعمل الاحتفال نفسه من خلال الطريقتين. ويعد **الهالوين** أحد احتفالات إدارة التوتر (Etzioni, A., 2004:11).

ويخلص إتزوني (Etzioni, A.,2004:34-35) إلى مجموعة فروض رئيسية للنظرية السوسيولوجية للاحتفالات، تتضمن ما يلي:

أ- إذا استخدم الباحث المجتمع كإطار مرجعي فإنه يتوقع أن تكون احتفالات إدارة التوترات أقل تماسكًا من احتفالات إعادة الالتزامات، على الرغم من أن كليهما يمكن أن يسهم في تماسك الهوية المجتمعية، كما تكون احتفالات إدارة التوتر أكثر ميلًا إلى إسراع السلوكيات المضادة للمجتمع.

ب- يجب الأخذ في الحسبان أن الاحتفالات نفسها يكون لها تأثيرات مختلفة على الاندماج والتماسك في المجتمع ككل، أكثر من تأثيرها على بعض أعضاء الوحدات. على سبيل المثال: بعض الاحتفالات الإثنية تقوي الروابط الجماعية لأعضاء الوحدات، ولكنها تقوض التماسك والاندماج والتضامن المجتمعي؛ بينما تساعد احتفالات أخرى ليس فقط في دعم الاندماج بين أعضاء الوحدات، ولكن أيضًا في علاقاتهم مع المجتمع ككل. والأكثر من ذلك؛ فإن تخصيص الاحتفالات التي كانت تستخدم كاحتفالات عامة يقوض التماسك والاندماج المجتمعي (بالتعارض مع توقعات دوركايم بأن كل الاحتفالات سوف تعمل على تقوية التماسك والتضامن المجتمعي).

ج- لا توجد أسباب محددة لترتيب الاحتفالات في مجتمع معين بتكرار تتابعي أو دوري. إلا أن هذا التتابع في ترتيب الاحتفالات يخدم الاحتياجات المجتمعية

المختلفة، على سبيل المثال: تميل احتفالات إدارة التوتر، واحتفالات إعادة الالتزام إلى التبادل بدلًا من وجود جماعة تتبع نمطًا معينًا، وأخرى تتبع النمط الثاني.

د- يمكن تعديل الأعياد على نحو كبير، وإنشاء أعياد أخرى جديدة، تعكس التغيرات المجتمعية في القيم، وقوة العلاقات، أو تطور هذه التغيرات.

هـ- تم مأسسة العديد من الأعياد.

من خلال ما سبق تم استنتاج مصطلحين يمكن أن يساعدا في فهم وتفسير الاحتفال بالهالوين، وهما:

- **إنشاء الأعياد** Engineering Holidays:

كشف بعض الكتابات عن أن العديد من الأعياد التقليدية تم تعديلها؛ لتعكس التغيرات في كلٍّ من القيم، وعلاقات القوة، وتساعد في صياغة وترسيخ هذه التغيرات. كما تم إنشاء أعياد جديدة تمامًا، وذلك لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية. وقد استخدم إتزوني مصطلح "Engineering Holidays" ليشير إلى عملية إنشاء الأعياد ، مبينًا أن تلك العملية بالنسبة لبعض المجتمعات الحديثة كانت موضوعًا للسياسات العامة؛ التي حاولت تغيير العلاقات بين الجماعات الاقتصادية والعرقية والإثنية. ومن ثم حاولت عدة مرات من خلال السلطات العامة وغيرها، أن تغير أو تنشأ أعيادًا جديدة (Etzioni, A.,2004:30-31).

وفي تناوله لعادات احتفالات الأعياد في أمريكا وبريطانيا؛ في كتابه بعنوان "الأعياد ١٩٢٥" كشف هاري سبنسر عن الإجراءات الطويلة التي عن طريقها تم تصميم وتطوير الاحتفالات بالأعياد داخل ثقافة الاستهلاك. حيث شهد العديد من الاحتفالات المدنية، والدينية، والشعبية؛ بداية من عيد ميلاد واشنطن إلى عيد

الفصح إلى الهالوين، توسعًا تجاريًّا خلال نصف القرن التاسع عشر (Schmidt, L. , 1991:887).

- **مأسسة الأعياد** Institutionalization holidays:

مأسسة أي "إضفاء الطابع المؤسسي": هي عملية تهدف إلى تنظيم السلوك المجتمعي (أي السلوك فوق الفردي) داخل المنظمات أو المجتمعات بأكملها. ويمكن التمييز بين ثلاثة إجراءات على الأقل في هده العملية: (١) وضع القواعد أو التثبيت، و(٢) تكييف القواعد، أو تطوير أفضل الممارسات، و(٣) تغيير القواعد، أو استبدال القواعد القديمة بأخرى جديدة (Keman, H., 2017).

تشير سلفيا جريدر إلى أن الاحتفال المعاصر للهالوين يعمل على إضفاء الطابع المؤسسي، والطابع التسويقي، وتحسين هذا الاحتفال الأمريكي Grider, S., (1996). إلا أن هذه المأسسة قد بدأت منذ وقت طويل، وشارك فيها: الحكام والقادة، والسياسيون، ورجال الأعمال، وأصحاب المصالح التجارية، وحركات الحقوق المدنية، والمصلحون، والتربويون، ومديرو المدارس، والمعلمون، ومسؤولو الكنيسة، كما سيتضح في السطور التالية:

تشير ديانا ماير إلى محاولات الحكام الأمريكيين، والقادة تقديم عيد الشكر إلى جماهيرهم الانتخابية في القرن التاسع عشر. وتوضح أن عيد الشكر الذي تم معارضته –تاريخيًّا– من "رجال اللاهوت"، لم ينتشر في أمريكا من خلال الممارسة الشعبية، ولكنه انتشر عن طريق قرارات القيادات العامة (Etzioni, A.,2004:30). فقد كان عيد الشكر في البداية أمرًا علمانيًّا "دنيويًّا" تم تأسيسه على نحو كبير من خلال الدعاة المؤيدين للاحتفال بالعيد، كما كان هناك اهتمام خاص بإنشاء عيديْ "سانتا كلوز، وكاونزا" (Kubal, T.,2014).

بعد الحرب الأهلية في أمريكا، أصبح المصلحون، أكثر إدراكًا عن ذي قبل بصراع الولاءات لدى الكتل الجماهيرية، وبالحاجة إلى دمجهم ضمن المواطنين. وبسبب التدفق الهائل للمهاجرين إلى أمريكا، التفت التربويون إلى **التقويم** (لتحديد أيام معينة للاحتفالات)، **والعَلم** (من خلال القسم اليومي لطلاب المدارس) كوسائل لضم المهاجرين الجُدد، وفقراء الريف لتنشئتهم كمواطنين. على سبيل المثال أصبح عيد الشكر في العصر الحديث رمزًا حقيقيًّا للوحدة الوطنية للأمريكيين (Pleck, E. ,.2004:46)

ويؤكد إريك هوبسباوم أنه تم معالجة الأعياد في قلب الأحداث الاستعمارية والوطنية في أواخر القرن التاسع عشر. وافترض هوبسباوم أن ظهور المجتمع الجماهيري قد شجع على تطوير قوى سياسية قوية تطالب بمزيد من الديمقراطية، في حين قاومت النخبة التقليدية والمحافظون الآخرون مثل هذه المطالب. وهكذا واجهت الأنظمة الأوربية مطالبات سياسية واقتصادية واجتماعية متضاربة كان لابد من استرضائها، ولكن كان عليها أيضًا الحفاظ على سلطة الدولة وتعزيزها. فكانت إحدى طرق تحقيق هذه الأهداف هو إنشاء أعياد وطنية تستخدم الرموز والقصص الرمزية لتعزيز وحدة الشعب في ظل سيادة الدولة (Holidays and Public Rituals).

كما استخدم رجال الأعمال منابر الإعلام لنشر رسائلهم من أجل أن يكتسب العيد شعبية كبيرة، وأيضًا اهتم السياسيون بدعم الأعياد أكثر من الاهتمام بمسارهم السياسي. إلى جانب ذلك فقد قام أصحاب المصالح التجارية بدور مهم في مأسسة الأعياد عندما استخدموا الأعياد للدعوة إلى شراء المنتجات كتعبير عن الحب. وبدأت المدارس تستخدم الأعياد لغرس القيم المجتمعية (Kubal, T.,2014).

وقد أسهمت المدارس إلى حدٍّ كبير في مأسسة الأعياد؛ عندما أدخلت العديد من الأعياد الدينية والعلمانية في التقويم المدرسي؛ مثل: ذكرى يوم كولومبس، الهالوين، عيد الشكر، الكريسماس، يوم القديس فالنتاين...إلخ . التي قدمت من خلالها التقاليد الوطنية، والثقافة الأمريكية بهدف تعزيز المواطنة الصالحة (Ahern, J. & Hughes, M., 1986) كما أشار آخرون إلى أن حركة الحقوق المدنية قد أسهمت في مأسسة الأعياد من خلال إثارة التمايز الإثني، والاحتفال بالأعياد والأحداث الخاصة بالجماعات الإثنية (Kubal, T.,2014). بالإضافة إلى ذلك فقد قامت الكنائس ومراكز التسوق في أواخر القرن العشرين، برعاية أحداث مجتمعية مخططة في احتفالات الهالوين (Grider, S., 1996).

بناءً على ما سبق، يمكن استنتاج عددٍ من القضايا النظرية على النحو التالي:

– اعتمدت المدارس الغربية على الاحتفالات لتقديم التقاليد الوطنية والثقافية للطلاب، بهدف تعزيز المواطنة الصالحة.

– يجب أن تركز المدارس على النماذج الأساسية للأعياد الوطنية، ويركز الاحتفال في كل حالة على المبادئ الأساسية التي يعتقد فيها الجميع، وعلى القيم العامة، وعلى المعاني وليس الرموز.

– واجه احتفال المدارس الغربية بالهالوين العديد من الانتقادات والمعارضة من قبل أولياء الأمور، والجماعات الدينية، وبعض الطوائف الدينية المسيحية، والمسلمين، والتربويين، ورجال الأمن.

– اتفق العديد من الباحثين الغربيين على عدم ملاءمة المدارس لاحتفالات الهالوين.

– إحدى وظائف المدرسة هي تشكيل الهوية الوطنية للطلاب.

– تعمل المدرسة كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، على غرس القيم المجتمعية؛ الاجتماعية والثقافية، والدينية في نفوس الطلاب؛ بما يسهم في إيجاد الشعور بالتماسك والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما تعمل على غرس الإحساس بالانتماء والولاء لدى أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.

– ترجع أهمية الاحتفالات إلى أنها: تعبر عن الهوية "القومية، الإقليمية، العرقية، الدينية"، تركز على القيم المركزية للثقافة، تعمِّق الانتماء والولاء للوطن، تعبِّر عن الشعور بالتضامن الجمعي، ضرورة اجتماعية لما تؤدّيه من غرس للقيم وتعزيز للوحدة، وتقوية للروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة والمجتمع، تجعل الناس مبتهجين، وترفع معنوياتهم، وتعبر عن المشاعر الجماعية.

– تؤدي الاحتفالات العديد من الوظائف منها: تقوية التماسك والتضامن بين أعضاء المجتمع، والتأكيد على التزامهم بالقيم المجتمعية، والاندماج داخل المجتمع الأكبر.

– بعض الاحتفالات تعمل على دمج الأفراد داخل جماعات معينة، وبعض منها يعمل على دمجهم داخل المجتمع الأكبر، وبعض آخر قد لا يكون مُدمِجًا على الإطلاق.

– تم إنشاء العديد من الاحتفالات الغربية التي لا ترتبط بحدث معين أو ذكرى محددة؛ وذلك لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية.

– تم إضفاء الطابع المؤسسي والتجاري على الاحتفال المعاصر للهالوين.

– شاركت المدارس في إضفاء الطابع المؤسسي والتجاري على الاحتفال المعاصر للهالوين.

خامسًا- نتائج الدراسة الميدانية:

يعرض هذا القسم من الدراسة لآراء مسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والأطفال، حول الاحتفال بالهالوين على النحو التالي:

١- **مديرو المدارس ومسؤولوها:** تضمنت المقابلة مع مسؤولي المدارس التعرف على، وجهة نظرهم حول احتفال المدارس بالهالوين، ومبررات وأهداف الاحتفال، وطرق الاحتفال، وتأثيرها على الأطفال، وكيفية مواجهة اعتراض بعض أولياء الأمور على الاحتفال.

وقد بينت المقابلات، أن نسبة كبيرة من المدارس تحتفل بالهالوين؛ بينما لا تحتفل به نسبة أقل.

فيما **يخص بداية احتفال** المدارس الدولية في مصر بالهالوين، أشار بعض المسؤولين إلى أنها بدأت مع بداية الألفية الثالثة؛ بينما أشار بعض آخر إلى بداية العقد الثاني من تلك الألفية. وعن موعد الاحتفال، أشار المسؤولون إلى أنهم لا يتقيدون بالتاريخ الرسمي للهالوين (٣١ أكتوبر)، وفي الغالب يكون الاحتفال في نهاية الأسبوع (يوم الخميس)، وأحيانًا يستغرق الاحتفال طوال اليوم، وأحيانًا أخرى مراعاة لوقت الدراسة، يخصص القسم الثاني من اليوم الدراسي بعد الاستراحة للاحتفال، وفي أحيان كثيرة يتم دعوة أولياء الأمور لحضور الاحتفال.

وأكد جميع مسؤولي المدارس ومديريها، على اهتمام المدرسة بالأنشطة اللاصفية؛ ومنها: الاحتفال بجميع الأعياد والمناسبات والأحداث على مدار العام الدراسي، والتي تضم الأعياد الوطنية؛ مثل: ٦ أكتوبر، والدينية؛ مثل: عيد الفطر، وعيد الأضحى، والمولد النبوي، والكريسماس، والأعياد الاجتماعية؛ مثل: عيد الأم، وعيد الأب. إلى جانب العديد من الأنشطة الثقافية، والفنية، والرياضية، والاجتماعية.

أ- **مبررات وأهداف الاحتفال من وجهة نظر مسؤولي المدارس:** اتفقت آراء المسؤولين حول مبررات وأهداف الاحتفال بالهالوين التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **الانفتاح على الثقافة العالمية.** أشار مسؤولو المدارس إلى أن الهالوين عيد عالمي يتم الاحتفال به في جميع أنحاء العالم، داخل المدارس، وخارجها، وهو جزء من ثقافة الغرب التي تخضع لها المدارس الدولية. وفي هذا السياق تقول مديرة وصاحبة مدرسة(C): " لازم نغير فكرنا، ونتابع ما يحدث في العالم، لابد أستفيد مما هو حولي وأشارك فيه ولا أنعزل عنه".

- **مواكبة التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع.** يرى معظم مسئولي المدارس أن الهالوين أصبح احتفالا معروفًا للجميع، فالكل لديه معرفة جيدة عنه، حيث تتضح مظاهره على وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، وفي المراكز التجارية، كما تنتشر محلات بيع ملابس الهالوين بشكل كبير في مصر. تقول صاحبة ومديرة مدرسة(C): " الهالوين معروف وموجود في كل ما حولنا، لذلك نحتفل به في المدرسة، لماذا ندفن رؤوسنا في الرمال مثل النعامة".

هذا من جانب، ومن جانب آخر؛ فقد تعرف الطلاب من خلال منهج الدراسات الاجتماعية على الهالوين، وعلى كل الأعياد والأحداث الغربية. ويؤكد تلك النقطة ما أشار إليه بيترز من أن احتفالات الأعياد في المدارس الابتدائية العامة الذي بدأ، في الغالب، بين عاميْ (١٨٧٠ و١٩١٠) حتى الوقت الحاضر، تشكل جزءًا من مناهج الدراسات الاجتماعية، وكان يُنظر إليها عمومًا على أنها مكون من مكونات الدراسات التاريخية (Peters, G., 1980:11).

وفي هذا السياق تقول مديرة مدرسة (N) التي تتبع نظام التعليم الأمريكي: " الطلاب يتعرفون من خلال منهج الدراسات الاجتماعية على كل الاحتفالات

الغربية، ومن الطبيعي أن نحتفل بأحدها أو ببعضها فنحن نحتفل بالهالوين، كأحد أكثر الاحتفالات انتشارًا في المجتمع الأمريكي.

- **تبعية المدارس الدولية بمصر لنظم التعليم الغربية.** في إطار تلك التبعية تلتزم المدارس ببعض الأنشطة والاحتفالات وفقًا للتقويم الدراسي للنظام الذي تتبعه المدرسة. وفي هذا السياق تقول مديرة مدرسة (N): "إن كل مدرسة تتبع نظامًا تعليميًّا معينًا، تلتزم في الغالب ببعض الاحتفالات والأحداث وفقًا للتقويم الدراسي لهذا النظام، ولذلك تحتفل المدرسة بالهالوين، لكن لا يمكن أن نحتفل بأعياد مثل عيد الشكر؛ والذي يعد عيدًا وطنيًّا وعيدًا دينيًّا في أمريكا". وفي هذا السياق تشير إحدى الدراسات إلى أن المدارس الدولية تقدم موروثات وتقاليد وعادات لا تلتقي؛ بل تتعارض مع نظيرتها المصرية (عبد الناصر، محمد رشاد عبد الناصر، ٢٠٠٩: ٢٨٤).

- **ارتباطًا بالنقطة السابقة فإن التزام المدارس بالأنشطة والاحتفالات الموجودة في التقويم المدرسي الغربي، يرفع من درجة التقييم الإيجابي للمدرسة.** ويتضح ذلك فيما ذكره أحد المسؤولين بمدرسة (O)التي تتبع النظام البريطاني: "كلما ازداد تنفيذنا للأنشطة والاحتفالات الموجودة في التقويم المدرسي البريطاني، ارتفعت درجة التقييم الإيجابي لمدرستنا، ولكن العكس لا يحدث؛ بمعنى أن عدم التزامنا بهذه الأنشطة أو الاحتفالات لا يؤثر سلبيًّا على التقييم، في حال وجدت أنشطة أخرى بديلة".

في سياق ما ذكر في الفقرتين السابقتين من ضرورة الالتزام ببعض الأعياد في التقويم المدرسي الغربي، وما يترتب على هذا الالتزام من ارتفاع درجة التقييم الإيجابي للمدرسة. تذكر مسؤولة بمدرسة (R) التي لا تحتفل بالهالوين، وهي عضو

باللجنة المنوط بها إعطاء تصاريح لإنشاء المدارس الدولية في مصر: "إن تبني المدرسة لبعض الأعياد أو الاحتفالات للنظام التعليمي الذي تتبعه فهو قد يكون مستحسنًا، ولكن ليس إلزاميًّا، حيث يكون تقييم المدرسة؛ طبقًا لعدد وكثافة وتنوع الأنشطة التي تقوم بهاالمدرسة، وليس لنوع معين من الأنشطة، وأن مدير المدرسة لديه الحرية الكاملة في اختيار الأنشطة والأعياد التي يحتفل بها، وأن ما يحدث من احتفالات لأعياد غربية في المدارس إنما هو رغبة المسؤولين في تقليد الغرب وإضفاء الطابع الثقافي الغربي على مدارسهم، لكي يشعر الطلاب بأنهم يعيشون في جو وتفاصيل الثقافة الغربية، لأن ذلك يجد صدًى جيدًا عند بعض أولياء الأمور المنتمين للثقافة الغربية من خلال تعليمهم أو عملهم".

- **تحقيق المتعة للأطفال.** يمثل الاحتفال بالهالوين جزءًا من الأنشطة التي تقوم بها المدرسة؛ يهدف إلى توفير جو من المرح والمتعة للأطفال. وقد اتفق جميع مسؤولي المدرس على تلك النقطة؛ ومما ذكر في هذا السياق من مسؤولي مدارس (T,M,O,N,R,C): "أن احتفال الهالوين يهدف إلى توفير يوم من المرح والمتعة للأطفال، وكل المدارس في أمريكا وفي أوربا تحتفل بالهالوين، وفي مصر أيضًا جميع المدارس الدولية، وبعض المدارس الخاصة تحتفل به"، " هو يوم للمرح، واللبس التنكري، هو مهم بالنسبة للأطفال، لأنه يجدد نشاطهم بعيدًا عن الدروس العلمية اليومية"، "كل الاحتفالات والهالوين على وجه الخصوص ينعكس إيجابيًّا على الأطفال، حيث يعيشون جوًّا من المرح والمتعة، كما يزداد ارتباطهم بالمدرسة"، "الهالوين أكثر الاحتفالات التي يسعد بها الأطفال لأنها مختلفة عن الاحتفالات الأخرى".

بناءً على ما سبق، تختلف مبررات وأهداف احتفال المدارس الدولية بمصر، عن تلك التي أشار إليها الباحثون في المجتمعات الغربية، حيث أشار بعضهم إلى أنه وسيلة لتعريف الطفل بالتراث الثقافي لمجتمعه (Peters. G., 1980:11) و تقديم التقاليد الوطنية، والثقافة للطلاب بهدف تعزيز المواطنة الصالحة لديهم (Ahern, J. & Hughes, M., 1986) حيث يأتي الاحتفال بالهالوين في مدارس المجتمعات الغربية بعدِّه جزءًا من تراثهم ومعتقداتهم ومعبرًا عن ثقافتهم؛ بينما يأتي اهتمام المدارس الدولية في مصر بالهالوين في إطار تبعية المدارس لنظام التعليم الأجنبي، وفي ظل ثقافة العولمة، وفي ظل التقليد بدون أي تفكير في العواقب.

حيث يمكن القول إن احتفال المدارس في المجتمعات الغربية بالهالوين يعمل على ربط الطلاب بتراثهم وثقافتهم الوطنية؛ وعلى النقيض من ذلك يعمل احتفال المدارس الدولية في مصر بالهالوين على ربط الطلاب بالتراث والثقافة الغربية والعالمية البعيدة تمامًا عن تراثهم وثقافتهم العربية.

وفي هذا السياق تشير الأدبيات إلى أن المدارس الدولية تستند إلى منظور التربية الدولية، الذي يسعى إلى تعزيز وترويج منظومة من القيم ذات توجه عالمي بين الطلاب بما يحقق الفهم المشترك، والتعايش السلمي بين الحضارات والشعوب، وترسيخ مفاهيم المواطنة العالمية لدى طلابها Bates,2012:262-264; (Hayden,2006:20; James,2005:317)

ب- طريقة الاحتفال: كشفت الدراسة عن تشابه طرق الاحتفال بالهالوين في معظم المدارس؛ والتي تتضمن: تلوين وجوه الأطفال لرسم ملامح بعض الشخصيات، خاصة الشخصيات الشريرة في الأفلام المشهورة، وعمل مسيرة

للأطفال بملابس الهالوين في فناء المدرسة، وتقسيمهم في مجموعات حسب السن وتوزيعهم على الأنشطة المختلفة؛ مثل: رسم وتلوين الكرات البلاستيكية الصغيرة لعمل الأشكال المرتبطة بالهالوين؛ مثل: "اليقطين"، والشخصيات المختلفة؛ مثل: باتمان، سبيدرمان، سنو وايت، سندريلا... إلخ، وقيام الأطفال الصغار بالذهاب إلى فصول الطلاب الأكبر سنًّا وترديد عبارة "خدعة أو حلوى" ويحصلون على الحلوى بالفعل، أو قيام المدرسين بتوزيع الحلوى على الأطفال في الفناء، كما يقوم الطلاب الأكبر سنًّا بعمل الحيل والمقالب بين المجموعات وبعضها.

إلى جانب كل ما ذكر آنفًا، يقوم بعض المدارس، كما ذكر المسؤولون بها، بإضافة بعض الأحداث إلى الاحتفال لتحويل الهالوين إلى حدث اجتماعي أو ثقافي؛ تقول صاحبة ومديرة مدرسة (C): "في هذا العام كان الاحتفال عبارة (Dish party) حيث شارك الطلاب وأولياء أمورهم، والمدرسون، وأفراد الإدارة بأطباق متنوعة فكان الحفل عبارة عن تجمع اجتماعي"، وتقول مديرة مدرسة (N): "بنحتفل بالهالوين بطريقتنا لكي يتناسب مع خصوصيتنا الثقافية، ممكن نحوله إلى مسابقات ثقافية عن المعلومات العامة، أو قراءة قصص الإثارة والتشويق والألغاز، يعني جو يجمع بين المرح والمتعة والإثارة وتقديم المعلومة الثقافية، والعامة".

ج- تأثير الاحتفال على ثقافة وهوية الأطفال: اتفق معظم مسؤولي المدارس التي تحتفل بالهالوين على عدم تأثير الهالوين على ثقافة أو هوية الأطفال. وجاءت مبرراتهم على النحو التالي:

- أن مجرد الاحتفال بحدث لا يؤثر على ثقافة الشخص، أو يغير هويته(مسؤول بمدرسة C ومدرسةT)

– في هذا العالم المفتوح من الطبيعي أن يتعرف الأطفال على الثقافات الأخرى، ولا يعني ذلك تخليهم عن ثقافتهم، أو محو هويتهم (مسؤول بمدرسة O، ومدرسة R).

– الأطفال في هذا العصر لديهم وسائل كثيرة للمعرفة، ويمكنهم تبني أو تقليد أي عنصر ثقافي من الثقافات الأخرى، ولا يمكن منعهم. ومشاركتهم في احتفال الهالوين لن يكون هو السبب الوحيد في تخليهم عن ثقافتهم أو هويتهم (مديرة مدرسة N).

د– كيفية مواجهة اعتراض بعض أولياء الأمور: أكد معظم مسؤولي المدارس أنهم لم يتلقوا أي اعتراض من أولياء أمور الطلاب، وعلى العكس فإن الكثير من أولياء الأمور يشاركون في الاحتفال مع أبنائهم، لأن معظم أولياء الأمور من وجهة نظر المسؤولين "متفتحي العقول". هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن المدرسة لا تجبر الأطفال على حضور الاحتفال، أو ارتداء الملابس الخاصة بالهالوين.

بينت المقابلات كما ذكرنا آنفًا أن قلة من المدارس لا تحتفل بالهالوين. وجاءت المبررات من وجهة نظر مسؤولي هذه المدارس، مدرستيْ (R, C) على النحو التالي:

– أن الهالوين ثقافة غربية، لا يتناسب مع ثقافتنا المصرية والعربية.

– عدم جدوى الاحتفال بالنسبة للأطفال.

٢ – احتفالات الهالوين من وجهة نظر أولياء الأمور: هدفت مقابلة أولياء الأمور إلى التعرف على مفهوم الهالوين من وجهة نظرهم، ورأيهم في مشاركة أبنائهم في احتفال المدرسة بالهالوين، ومبرراتهم في ذلك، وكيفية اعتراضهم في حال كانوا معترضين، وكيفية توصيل وجهة نظرهم لإدارة المدرسة.

أ- **مفهوم أولياء الأمور عن الهالوين:** بينت المقابلة مع أولياء الأمور أن معرفتهم بالهالوين هي معرفة سطحية قاصرة على مظاهره التي تتلخص في ارتداء "الملابس التنكرية"؛ بينما لا يعرفن جذوره، والممارسات أو "الطقوس" القديمة التي ارتبطت به. وفي هذا السياق؛ تذكر إحدى الأمهات (لديها ثلاثة أطفال في KG والصف الثالث، والخامس): "أنها تعرف عن الهالوين من خلال الأفلام الأجنبية، وأنه عبارة عن لبس الأطفال أقنعة والذهاب لطلب الحلوى من الجيران"؛ بينما تذكر أخرى (لديها طفلة في الصف الثاني) "ده عيد الرعب الناس بيلبسوا ملابس تنكرية، وأقنعة مرعبة، ويعملوا مقالب في بعض"، وتذكر أخرى "هو عيد أمريكي للأطفال والكبار".

ب- وجهة نظر أولياء الأمور في مشاركة أبنائهم في الاحتفال: وضحت المقابلة انقسام أولياء الأمور ما بين موافق، ومعارض، على النحو التالي:

- **الرأي الموافق:** أصحاب الرأي الموافق هم الأغلبية، وانقسموا إلى قسمين كما يلي:

- الموافقة على المشاركة مع عدم قناعة بأهمية الهالوين في حد ذاته: وهو الرأي الغالب عند معظم أولياء الأمور، وكانت المبررات هي: إرضاء رغبة الأبناء، ليس فيه فائدة ولا ضرر من المشاركة، واقع يصعب تغييره، صعوبة إقناع الأطفال بعدم المشاركة.

- الموافقة على المشاركة مع القناعة بالاحتفال نفسه: وكان رأي الأقلية، وتضمنت المبررات: احتفال مدرسي مثل باقي الاحتفالات، التعرف على ثقافة مختلفة، من الطبيعي لأنها مدرسة دولية تحتفل بعيد دولي، تحقيق المتعة للأطفال، انفتاح الأولاد على الثقافة العالمية.

ينظر أصحاب الرأي الموافق على الاحتفال إلى الموضوع نظرة سطحية، لا تدرك تأثير تنشئة الأطفال وتعويدهم على احتفال بعيد نابع من تراث وثقافة بعيدة كل البعد ومختلفة كل الاختلاف عن تراثهم وثقافتهم، كما أنهم لا يدركون عدم وجود أي قيمة أو هدف للاحتفال. وقد يكون لديهم بعض العذر في ذلك لأنه لا توجد توعية من خلال وسائل الإعلام عن أخطار الانسياق وراء الثقافة الغربية.

- **الرأي المعارض:**

ويمثل الأقلية، وقد انطلق الرأي المعارض من رؤية دينية للموضوع، ومن جانب الغرابة أو عدم المعرفة عنه، ومن الأسباب التي تم ذكرها: إنه ليس من ثقافتنا، إنه عادة غربية، ليس في ديننا، هو احتفال بعيد الشياطين، لماذا نحتفل بعيد الرعب في الغرب؟، ليس له أي قيمة، يعلم أبناءنا عادات غريبة.

ج- كيفية المعارضة: اتفق معظم أصحاب هذا الرأي على منع أبنائهم من الذهاب للمدرسة في يوم الاحتفال بالهالوين. وفي هذا السياق تذكر إحدى الأمهات: "ولادي مبيروحوش المدرسة في اليوم ده، بس المشكلة إنهم بيشوفوا صور زمايلهم على موقع المدرسة، وبيزعلوا انهم مشاركوش معاهم"، وتذكر أم ثانية: "صعب تقنعي الولاد بعدم المشاركة لأنهم مش هيفهموا فكرة إن ده عيد بعيد عن دينا، أو أنه خاص بثقافة مختلفة عن ثقافتنا، وبالتالي بيكون الحل هو غيابهم في اليوم ده"، بينما تذكر أم ثالثة: "الموضوع محير جدًّا في كل الأحوال، إذا الأولاد غابوا بيعرفوا من صحابهم وبيتضيقوا لأنهم لم يشاركوا، وإذا راحوا المدرسة ومشاركوش حسب تعليماتنا بيتضيقوا ويحسوا أنهم منعزلين، واحنا في نفس الوقت غير مقتنعين بالاحتفال أصلًا. طيب إيه هو الحل؟".

وقد ناقش العديد من الدراسات السابقة قضية معارضة احتفال المدارس بالهالوين، ليس فقط من قبل أولياء الأمور، ولكن جاءت المعارضة أيضًا من بعض التربويين، والجماعات الدينية، ومسؤولي الأمن ومن هذه الدراسات (Drevitch, G., 2005; Evans-Santiago, B., 2018; Miller, D.,2006). واقترح الباحثون استبدال الهالوين باحتفالات أخرى، حتى لا يتم استبعاد أي من الأطفال الذين لا يرغبون في المشاركة في الاحتفال لأسباب دينية، او عرقية، أو ثقافية، أو صحية، واحترام رغبات الأطفال في عدم المشاركة، ودعمهم من قبل الموظفين، والأخصائيين النفسيين بالمدرسة.

د- توصيل وجهة النظر المعارضة لإدارة المدرسة: اتفق معظم أصحاب الرأي المعارض على أنهم لم يحاولوا توصيل وجهة نظرهم إلى إدارة المدرسة، لأن لديهم قناعة بأن رأيهم لن يتم الأخذ به لأنهم أقلية. ومن أقوال الأمهات التي جاءت في هذا السياق: "دي سياسة المدرسة ومش هتغيرها لما كام ولي أمر يعترض"، "أنا مش هاقدر أفرض رأيي على الآخرين، لكن أقدر اغيب ابني من المدرسة في اليوم ده"، "الموضوع اختياري والمدرسة لا تفرض على الأطفال المشاركة". ولأن وجهة نظر أولياء الأمور التي ترفض الاحتفال لم تصل إلى إدارة المدرسة، يعتقد مسؤولو المدارس -كما أشرنا في موضع سابق- عدم وجود آراء معارضة للاحتفال.

٣- الهالوين من وجهة نظر الأطفال: هدفت مقابلة الأطفال إلى التعرف على مفهومهم للهالوين، وأسباب احتفالهم به، وقد تبين التالي:

أ- مفهوم الأطفال عن الهالوين: عبر الأطفال عن مفهومهم عن الهالوين من خلال ربطه بالأزياء التي يرتدونها، والأحداث التي يشاركون فيها خلال هذا اليوم. فعندما سألت الأطفال: يعني إيه هالوين؟ ذكر أحدهم في الصف الأول "لبست

باتمان"، وذكر آخر في الصف الثالث "أنا اخترت سوبر مان"، وذكرت طفلة في الصف الثاني "كان فيه ألوان كتير، ورسمنا على وشنا"؛ بينما ذكرت طفلة في الصف الرابع "لبسنا لبس هالوين وكلنا وقفنا في صف واحد واتصورنا"، في حين ذكر طفل في الصف الأول "رسمنا على الكور ولوناها".

أما الأكبر سنًّا (في الصفين الخامس والسادس) بالرغم من عدم معرفتهم ماذا يعني الهالوين، كان وصفهم أكثر تفصيلًا للأحداث التي شاركوا فيها؛ حيث تصف طفلة في الصف السادس "بنلبس لبس شخصيات زي برنسيس، وسندريلا، والساحرة، وفيه حد بيلبس ماسكس، وممكن نعمل تراكس يعني جروب يتفقوا مع بعضهم على جروب تاني"؛ بينما يصف طفل في الصف الخامس الحدث بقوله: "كلنا بنلبس ملابس الهالوين، أنا لبست قرصان ونقف في الصف وبنتقسم مجموعات، ونعمل مسابقات في حل ألغاز، ونعمل مقالب في بعض ونشوف أكتر مقلب فيه رعب أكتر".

ب – لماذا يحتفل الأطفال بالهالوين: عندما سألت الأطفال ليه بتحتفلوا بالهالوين؟ لم يستطيعوا تقديم أية إجابة مباشرة عن السؤال، وإنما إجابات عامة؛ مثل: "بنكون مبسوطين" طفل في الصف الثالث، "بيبقى يوم حلو فيه لعب مع صحابنا" طفلة في الصف الرابع، "بيكون يوم مختلف وبنعمل حاجات جديدة" طفلة في الصف الخامس، "بنعمل حاجات منقدرشي نعملها في الأيام التانية" طفل في الفصل السادس، "بنقعد وقت كبير في الفناء، ومفيش دروس كتير" طفل في الفصل السادس.

تكشف إجابات الأطفال عن تشوُّش أفكارهم حول الهالوين، وعدم معرفتهم لأسباب واضحة للاحتفال ويفسر(روبرت بيترز) ذلك بقوله: بسبب التوجه نحو النشاط،

وعدم وجود إطار مفاهيمي مناسب للاحتفالات، من المرجح أن يكون لدى العديد من الأطفال القليل من المعرفة الحقيقية حول الاحتفالات، وما يفعلونه ربما يكون مشوشًا ومرتبكًا تمامًا (Peters, R., 1980:50).

وفي السياق نفسه يستشهد (بيترز) بمقابلات مع بعض أطفال المدارس الابتدائية منشورة في (Daily Hampshire Gazette) والتي تعكس ارتباكًا كبيرًا حول البيانات الواقعية المتعلقة بالأعياد التي يحتفلون بها، وكذلك حول أسباب احتفالهم، مؤكدًا أنه على الرغم من روح الدعابة في كثير من التعليقات، وكشفها عن معنى العالم كما يدركه الطفل؛ إلا أن هذه التعليقات هي سمة من سمات المعرفة المشوشة لدى الأطفال حول هذه الأيام الخاصة التي تسعى إلى تعريفهم بالتراث الثقافي الخاص بهم وبتراث الآخرين، مشيرًا إلى أن مكون المعرفة هو عنصر أساسي في الحفاظ على سلامة الأعياد والاحتفالات المحددة. فالمعرفة ليس فقط مهمة للطفل، ولكن؛ يجب أن يكون المعلم أيضًا على اطلاع جيد عن الاحتفال من حيث طبيعته وأهميته لأولئك الذين يحتفلون به(Peters, R., 1980:50,51)

خامسًا– مناقشة النتائج "الاستخلاصات العامة":

في ضوء ما سبق أعرض هنا لمجموعة من الاستخلاصات العامة على النحو التالي:

١– ترجع الجذور الثقافية للهالوين إلى معتقدات وثنية في الثقافة الغربية القديمة، التي كانت تهدف إلى استرضاء الأرواح عن طريق تقديم القرابين من المحاصيل الزراعية، وإشعال النيران لطردها، خوفًا من خطرها على المحاصيل، وعلى البشر. وليس له أي هدف واضح، ولا يتضمن أي معنًى ثقافي، أو قيمة اجتماعية يمكن تعليمها للطلاب في المدارس. هذا من جانب. ومن جانب آخر؛ فإن فلسفة الهالوين

القائمة على المعتقدات في الأرواح والأساطير تتناقض مع فلسفة العلم الذي يقوم على المنطق، والبراهين، والتجارب العلمية؛ وبالتالي تتناقض مع الوظيفة العلمية للمدرسة.

٢- يوظف معظم الدول الغربية الاحتفال بالهالوين وغيره من الاحتفالات الشعبية النابعة من تراث تلك الدول وثقافتها لتعريف الطلاب في المدارس بتراث مجتمعهم وتقاليدهم الوطنية وثقافتهم الأصيلة من أجل تقوية المواطنة الصالحة لهؤلاء الطلاب. إذا كانت المدارس في الغرب لديها هذا الهدف والمبرر للاحتفال بالهالوين لأنه نابع من ثقافتهم، فلا يوجد الهدف أو المبرر نفسه لدى المدارس الدولية في مصر للاحتفال بالهالوين.

٣- أكد الباحثون الغربيون على معارضة العديد من أولياء الأمور، ومسؤولي الأمن، والتربويين، والجماعات الدينية، احتفال المدارس بالهالوين في الدول الغربية، مؤكدين على أن الهالوين لا يلائم المدرسة، ولا يناسب الطلاب من خلفيات دينية، وعرقية، وثقافية مختلفة، وينشئ شعورًا بالعزلة وعدم الارتياح لدى الطلاب الذين لا يرغبون في المشاركة في الاحتفال لأي سبب، بالإضافة إلى كونه يشجع الأطفال على ثقافة الاستهلاك.

وهكذا تمت معارضة احتفال الهالوين في مدارس الغرب على الرغم من أنه نابع من ثقافتهم وينتمي إلى تراثهم، فلماذا تحتفل المدارس الدولية في مصر بهذا العيد الذي لا ينتمي إلى ثقافتنا أو تراثنا المصري، على الرغم من انتقاده ومعارضته ممن ينتمون إلى نفس الثقافة التي ينتمي إليها الهالوين. كما أكدت الأدبيات على أهمية اعتبارات؛ مثل: الدين، واختلاف الثقافة، واختلاف العرق في رفض الاحتفال

بالهالوين، ولم تراع المدارس في مصر هذه الاعتبارات؛ على الرغم من أنها جميعها تنطبق على حالة مصر.

٤- من أهم وظائف المدرسة؛ تشكيل الهوية الوطنية، وغرس قيم المجتمع في نفوس الطلاب، والشعور بالتضامن الاجتماعي بين الأفراد وبعضهم بعضًا، والانتماء إلى المجتمع الأوسع. وذلك من خلال عملية التعليم التي تعتمد على الأنشطة الصفية، والأنشطة اللاصفية؛ مثل: الأحداث العامة التي تربط بين جميع الطلاب وبعضهم بعضًا، وتربط الطلاب بوطنهم وببيئتهم وثقافتهم. ولأن الهالوين لا ينتمي إلى البيئة أو الثقافة المصرية؛ لا يمكنه ربط الطلاب بوطنهم أو ببيئتهم أو بثقافتهم المصرية.

٥- تعددت أهمية الاحتفالات، ولكن لم ينطبق أيٌّ منها على الهالوين؛ لأنه ليس عيدًا مصريًّا فهو لم ينبع من التراث أو الثقافة المصرية، وهو لا يربط الأطفال بتاريخهم، أو يعرفهم بتراثهم، لذلك لا يمكنه التعبير عن أو دعم الهوية القومية، أو الثقافية، أو الاجتماعية للأطفال، ولا يعمل على تعزيز الوحدة الوطنية، ولا يساعد على الترابط والتماسك بين جميع الأطفال على مستوى المجتمع الأكبر. إلى جانب ذلك؛ فإنه لا يسهم في تعميق الانتماء والولاء للمجتمع، وإنما قد يسهم في تعميق الانتماء والولاء للثقافة الغربية التي ينتمي إليها. خاصة في ظل أن المناهج التعليمية بتلك المدارس، كما أشارت إحدى الدراسات تكرس الاندماج الثقافي والفكري بين الدارس والمجتمع الذي يدرسه، وليس مجتمعه الذي نشأ ويعيش فيه. وتؤكد المناهج على تنمية روح المواطنة والانتماء للدول التابعة لها؛ فالمناهج معدة لتناسب الطالب الأمريكي، أو البريطاني، أو الفرنسي، أو الألماني...إلخ، ولا تعبر بأي حال عن بيئة وثقافة الطالب المصري(محمود، آيسم سعد محمدي، ٢٠١٧: ٧٢).

٦- تؤدي الاحتفالات العديد من الوظائف؛ ومنها: تقوية التضامن والتماسك بين أعضاء المجتمع، وتنشئة أعضاء المجتمع طبقًا للثقافة السائدة، والتأكيد على التزامهم بالقيم، واستدامة التضامن والاندماج داخل المجتمع. احتفال المدارس بالهالوين نابع من تبني المدارس الدولية لفكر العولمة الذي يسعى إلى ترسيخ مفاهيم المواطنة العالمية، وتأثرها بالثقافة الغربية، وتطبيق بعض الأنشطة الموجودة في التقويم المدرسي للنظام التعليمي الذي تتبعه، وزيادة عدد الأنشطة اللاصفية للمدرسة، والحصول على تقييم مرتفع من الجهة التي تتبع نظامها التعليمي، ومن الطلاب، وأولياء الأمور. وبناءً على ذلك تكون وظيفة الاحتفال بالهالوين مقتصرة على نشر فكر العولمة وتحقيق المواطنة العالمية ، والفكر الثقافي الغربي بعاداته وتقاليده. والذي يؤثر في المستقبل على الهوية الثقافية للطلاب.

٧- ترتبط الأعياد بالبيئة التي نشأت فيها، وبالثقافة التي احتوتها، وبقيم المجتمع الذي يحتفل بها، فلكل مجتمع أعياده وأحداثه ومناسباته التي ترتبط بذكرى معينة في ذاكرة أفراد هذا المجتمع، ولذلك لا يمكن استعارة عيد من ثقافة معينة ليتم الاحتفال به في ثقافة أخرى. حيث لن يكون له نفس الوظائف التي يؤديها في ثقافته الأصلية، كما لن تكون له نفس الأهمية مثلما كانت أهميته في مجتمعه الأصلي. وهو ما ينطبق على الهالوين الذي تحتفل به المدارس الدولية في مصر.

٨- تم إنشاء العديد من الأعياد في الدول الغربية؛ وذلك لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية خاصة بهذه الدول، ولا تتلاءم بالضرورة مع المجتمعات الأخرى التي تختلف عنها في الخصائص والثقافة. وهو ما ينطبق على الاحتفال بالهالوين الذي تبنته واستعارته المدارس الدولية في مصر.

٩- أسهم احتفال المدارس في الدول الغربية بالهالوين في إضفاء الطابع المؤسسي على الهالوين، الأمر الذي ساعد في استمرار الاحتفال به. وينطبق القول نفسه على احتفال المدارس المصرية بالهالوين، فعلى الرغم من وجود احتفالات الهالوين للأطفال -كما لاحظت الباحثة- في العديد من المراكز التجارية، والأماكن الخاصة بالأطفال، إلا أن احتفال المدارس كمؤسسات يكون هو الأكثر تأثيرًا؛ بالنسبة لعدد الأطفال المحتفلين في المدارس، من ناحية، وبالنسبة إلى أن الاحتفال يحدث في سياق إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، من ناحية أخرى؛ حيث ينشأ الأطفال على تلك العادة، التي تستمر معهم في مراحلهم المختلفة خاصة أنها تتكرر كل عام، وبالتالي يصعب التخلي عنها، وقد تصبح جزءًا من ثقافتهم مع مرور الوقت، حيث تتداخل مع عادات وتقاليد ثقافتهم الأصلية، ومن ناحية ثالثة فإن الأطفال في الغالب يرغبون في إحضار ما تعلموه في المدرسة إلى البيت، ونقله إلى أصدقائهم أيضًا الأمر الذي يسهم في نشر الاحتفال بالهالوين على نطاق واسع.

١٠- فيما يخص مبررات وأهداف الاحتفال بالهالوين التي ذكرها مسؤولو المدارس، وأولياء الأمور الموافقون على الاحتفال؛ والتي شملت: الانفتاح على الثقافة العالمية، ومواكبة التغيرات المجتمعية، وتحقيق المتعة للأطفال. فإن الانفتاح على الثقافة العالمية، وثقافة الشعوب الأخرى لا يعني تبني هذه الثقافة وممارستها. كما أن مواكبة التغيرات المجتمعية يكون في حدود حتى يتم الحفاظ على هوية المجتمع، وقيمه الأساسية، وهوية الأطفال، أما توفير جو المرح والمتعة للأطفال فيمكن أن يتحقق من خلال أنشطة أخرى بديلة.

١١- على الرغم من اجتهاد مسؤولي المدارس في تدعيم احتفالات الهالوين ببعض العناصر الاجتماعية؛ مثل، dish party والثقافية؛ مثل، المسابقات. إلا

أن كل ذلك يكون تحت مسمى الاحتفال بالهالوين، بالإضافة إلى وجود واستخدام رموزه من الملابس التنكرية، والأقنعة،... إلخ. وهذه مشكلة في حد ذاتها، لأنه سيظل عالقًا في أذهان الأطفال مسمى الهالوين، ومع تكرار الاحتفال على مدار سنوات عديدة، سيعتاد عليه الأطفال، ويتعاملون معه على أنه جزء من ثقافتهم، وبالتالي تصبح هويتهم الثقافية مشتتة، ومشوهة.

سادسًا- توصيات الدراسة:

١- التركيز على الأعياد الوطنية المصرية، وعلى المبادئ والقيم التي تتضمنها تلك الأعياد، وليس فقط على الرموز المعبرة عنها.

٢- عدم الاحتفال بأي أعياد لا تتبع من الثقافة والتراث المصري، والعربي.

٣- اهتمام وسائل الإعلام بتوضيح أخطار الانسياق خلف الثقافة الغربية، وتقليد ومحاكاة الغرب.

٤- يوصى باقتراح احتفالات أخرى ثقافية واجتماعية بديلة نابعة من التراث المصري والثقافة المصرية، أو مرتبطة بشخصيات مصرية بارزة في المجالات المختلفة؛ مثل: أسبوع الشخصيات التاريخية، أسبوع العلماء المصريين في مجالات؛ مثل(الطب، الهندسة، الفلك، الكمياء،...إلخ)، أسبوع العلماء المصريين في الخارج الذين لهم بصمات واضحة في العديد من المجالات، أسبوع الأبطال المصريين...

المراجع

١- عبد الناصر، محمد رشاد عبد الناصر(٢٠٠٩). اختيار وتدريب معلمي المدارس الدولية: دراسة مقارنة لبعض الاتجاهات العالمية المعاصرة وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة دراسات تربوية واجتماعية – مصر، مج (١٥)، ع ٤، ٢٧٥-٣٣٢.

٢- عمر ، مطرف وبوخضرة، بن معمر(د. ت). المواسم والأعياد والمناسبات: الاحتفاليات في المجتمع الجزائري بين الوظائف الاجتماعية والمظاهر الفرجوية، مجلة الثقافة الشعبية ،ع٥٤ – عادات وتقاليد.
https://folkculturebh.org/ar/index.php?issue=54&page=article&id=1032

٣- محمود، آيسم سعد محمدي (٢٠١٧). تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي: دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، مج (٢٥)،ع ٤، ٤٦-١٢٣.

٤- مجلة المرصد (٢٠٢٢). الاحتفالات الوطنية والاجتماعية ودورها في ترسيخ الانتماء الوطني والاندماج المجتمعي، ع ٣٠، مارس.
https://www.azhar.eg/observer/%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9

٥- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤). قرار وزاري رقم ٤٢٢ بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٣ بشأن ضوابط وتنظيم العمل بالمدارس الخاصة التي تطبق مناهج ذات طبيعة خاصة (دولية) ، المادة الأولى، القاهرة، وزارة التربية والتعليم.

6-Ahern, J. & Moir, H. (1986). Celebrating Traditional Holidays in Public Schools: Books for Basic Values. social studies, November/ December, 234-239 Published online: 29 Jul. 2010https://doi.org/10.1080/00377996.1986.9957433

7-Bannatyne, L. (2000).Halloween: An American Holiday, an American History. Pelican Publishing Company.

8- Bates, R. (2012).Is global citizenship possible and can international school provide it? Journal of research in international education, 11 (3)262-274.

9-Boas, M. (2012). Education in Disguise: Sanctioning Sexuality in Elementary School Halloween Celebrations. The Institute for the Study of Societal Issues. UC Berkeley.

10-Clark,C. (2008). Tricks of Festival: Children, Enculturation, and American Halloween. Ethos. 33 (2) 180 - 205. 10.1525/eth.2005.33.2.180.

11- Drevitch, G. (2005).Does Halloween Belong in School ? Boo Humbug... Teachers struggle to adapt old traditions without upsetting Halloween fans or foes. INSTRUCTOR OCTOBER/NOVEMBER. 27-29.

12- Drew, C. (2023). 10 Functionalism Examples : in Schools, Families & Religion. Helpful Professor. https://helpfulprofessor.com/functionalism-examples

13- Etzioni, A. (2004). Holidays and Rituals: Neglected Seedbeds of Virtue. in Etzioni, A., & Bloom, J. (eds.) We are what we celebrate: Understanding holidays and rituals. NYU Press, 253p. 1-42.

14- Etzioni, A. & Bloom, J. (eds.) We are what we celebrate: Understanding holidays and rituals. NYU Press 253p.

15- Evans-Santiago, B. (2018). Culturally Inclusive Celebrations: 3 Fun Alternatives to Holiday Parties. New Teacher Advocate ,online .18(26)5-6

https://www.researchgate.net/publication/340793085_Culturally_Inclusive_Celebrations_3_Fun_Alternatives_to_Holiday_Parties

16- Grider, A. (1996). Conservatism and dynamism in the contemporary celebration of Halloween: Institutionalization, commercialization, gentrification. Southern Folklore, 53(1) 3-15.

17- Hsu, L., et al .(2021). Pediatric Traffic Injuries on Halloween in the United Kingdom: Prevalence and Injury Severity. International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(17) 90-93. https://doi.org/10.3390/ijerph18179093

18-Hayden, M. (2006). Introduction to international education: International schools and their communities. SAGE Publications Ltd. https://doi.org/10.4135/9781446213292

19-Jordan, L., et al. (1983).The Right to Trick-or-Treat: Constitutional Implications of Halloween Ordinances. https://heinonline.org/HOL/LandingPage?handle=hein.journals/hjl20&div=27&id=&page

20-James, K. (2005). International education: The concept, and its relationship to intercultural education, Journal of research in international education, 4.(3) 313-332.

21- Keman, H. (2017). institutionalization. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/topic/institutionalization

22- Khattab, N. (2019).Halloween in Egypt: Harmless Fun or Loss of Identity? https://momsmag.rahetbally.com/en/halloween-in-egypt-harmless-fun-or-loss-of-identity/26 OCTOBER2019

23- Kiger, P. (2020).How the Early Catholic Church Christianized Halloween https://www.history.com/news/halloween-samhain-celts-catholic-church

24- Kubal, T. (2014). Ideology and cultural Production. Contemporary Sociology 35(1)

25- Klein, C.(2020). Halloween Was Once So Dangerous That Some Cities Considered Banning It.
https://www.history.com/news/halloween-was-once-so-dangerous-that-some-cities-considered-banning-it

26-Leonard, K. (2015). The Real Horrors of Halloween Poisonous candy is an urban legend, but that doesn't mean Halloween isn't dangerous for kids. https://www.usnews.com/news/healthiest communities/articles/2015/10/29/why-halloween-is-dangerous-for-kids

27- Long, L.(n. d). Holidays and Schools: Folklore Theory and Educational Practice, or "Where Do We Put the Christmas Tree?" https://locallearningnetwork.org/wp-content/uploads/lucy_long.pdf

28- Marcus, L. (2015). Interaction rituals and co-presence – linking humans to humans in space syntax theory. Conference Paper.

29- Miller, D. (2006). Halloween and Children's Safety: A Primer for School Psychologists. Newspaper of the National Association of School Psychologists , 35 (2), 18-19.

30- Morton, L. (2012). Trick or Treat: A History of Halloween, Reaktion Books, 9781780230474 (ISBN10: 1780230478).

31- Peters, R. (1980). Holiday celebrations in the elementary school : a conceptual framework for curriculum design. Doctoral Dissertations 1896 - February 2014. 3607.
https://scholarworks.umass.edu/dissertations_1/3607

32- pleck, E. (2004).Who Are We and where Do We come from? Rituals, Families and Identities.in Etzioni, A., & Bloom, J. (Eds.) We are what we celebrate: Understanding holidays and rituals. NYU Press. 253p.43-60.

33- Quantz, A. et al.(2011). School Ritual as Performance. In: Rituals and Student Identity in Education. Education, Politics, and Public Life. Palgrave Macmillan, New York. 21-44.
https://doi.org/10.1057/9780230117167_2

34- Rinzler, K. (1979). The Intersection of the School with Children's Culture: Two Examples .https://folklife media.si.edu/docs/festival/program-book-articles/FESTBK1979_04.pdf

35- Rogers, N. (1996).Halloween in Urban North America: Liminality and Hyperreality. Social History, 29(58), 461–477.

36- Santino, J. (1996). New old-fashioned ways: Holidays and popular culture. Univ. of Tennessee Press.

37- Schmidt, E. (1991). The commercialization of the calendar: American Holidays and the culture of consumption, 1870-1930.The journal of American history, 78(3)887-916.

38- Shchelkina, E. (2016).Modern F0rms of Folk Festival and Folk Cultural Traditions, Journal of Siberian Federal University. Humanities & Social Sciences, 6, 1513-1520.

39- Thompson, K. (2023). Durkheim's Perspective on Education. https://revisesociology.com/2017/08/22/functionalist-durkheim-role-education/

الروابط الإلكترونية:

40- Durkheim's Perspective on Education (2017). https://revisesociology.com/2017/08/22/functionalist-durkheim-role-education

41- Functionalist Theory of Education. https://www.studysmarter.co.uk/explanations/social-studies/education-with-methods-in-context/functionalist-theory-of-education/

42- HISTORY.COM (2023). Halloween. https://www.history.com/topics/halloween/history-of-halloween

43- Holidays and Public Rituals ." Encyclopedia of European Social History. https://www.encyclopedia.com/international/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/holidays-and-public-rituals

44- Religious rituals and Functionalism(2021). *Sociological Perspective*. https://triumphias.com/blog/religious-rituals-and-functionalism-sociological-perspective/.

45- STUDY NOTES, Durkheim on Education(2019). https://www.tutor2u.net/sociology/reference/durkheim-on-education

46- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

47- https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/holiday

48- https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/halloween

49- https://www.dictionary.com/browse/halloween

50- https://www.educationworld.com/holidays/

51- https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%

52- https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

Western Celebrations (Halloween) in International Schools in Egypt (The Functions and Cultural Roots)

ABSTRACT

This present study aims to explore the phenomenon of celebrating Halloween in international schools in Egypt. The theoretical framework of the study includes concepts, previous research findings, and functional theory. The study has employed the qualitative approach through interviews with officials from several international schools, parents, and children. The study has reached the following conclusions:

Halloween is a pagan holiday associated with Western culture and does not carry any values that can be taught to students. Halloween celebrations are not suitable for schools, and they do not fulfill the functions of celebrations as defined by Durkheim and Etzioni. Many Western celebrations, including Halloween, were created and established for political, economic, and social purposes specific to Western countries. There is a variation in the opinions of school officials and parents of students, ranging from supporters, opponents, and those who are undecided; and many of them have a superficial understanding of this celebration. Schools' celebration of Halloween stems from their association with the culture that follows their educational system, the desire to increase the number of extracurricular activities for the school, and to obtain a high evaluation from the educational system and students' parents. The main function of international schools' Halloween celebrations is to spread

globalization thinking and achieve global citizenship, as well as to spread Western culture among Egyptian students.

Keywords: Western Holidays - International Schools - Halloween - Functions of Celebrations - Durkheim and Etzioni.